ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة

الاشتراك السنوي
٣٠ قرشاً في مصر
٥٠ قرشاً في الخارج

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة
سنة الفتح ٥٠ عدداً

الفتح

صحيفة إسلامية أسبوعية

مبادئ الفتح
الفتح لأهل القبلة جميعاً
العالم الإسلامي وطن واحد
المسلمون إلى خير ولكن الضعف في القيادة
أنت على ثغرة من ثغور الإسلام فلا يؤتين من قبلك
اعمل ليراك الله وحده وتوارَ عن أنظار الناس
الفتح رسالة الأقطار الإسلامية بعضها إلى بعض
الفتح رابطة روحية بين قرائه

٤١٤ (العام التاسع) شارع الابودية (درب الجماميز) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤ ١٨ جمادى الآخرة ١٣٥٣

فهرس



القاهرة في الخميس ٢٥ جمادى الآخرة ١٣٥٣

العدد ٤١٥ (العام التاسع)

ومن يتولهم منكم فانه منهم

« ان فرنسا حملت عنا ما كان يثقل كواهلنا من أعباء الملك والسيادة ...

« اني اقول على سبيل الاحتساب والتشرف بالقيام بالواجب : ان اجدادى قد أحسنوا صنعاً في انضمامهم الى فرنسا قبل ان تصل الى بلادنا ، وقبل ان يحتل جنودها الكرام ديارنا

« وبالجملة ، فان فرنسا ما طلبت من الطائفة التجانية نفوذها الديني الا وأسرعنا بكل فرح ونشاط بتلبية طلبها وتحقيق رغائبها

« والله المسئول ان يخلد وجودها بيننا لنتمتع برضاها الخالد »

عدوّ الله التجانى

« هذه الدولة الالهية السماوية (انكلترا) قد أغنتنى وجبرت عيلتي واضاءتى ونورت ليلى ، وادخلتنى فى المنعمين فقمت لامدادها بقلبي ويدى ، وعاهدت الله ان لا اؤلف كتابا مبسوطا الا واذكر احساناتها التى وجب شكرها على المسلمين

« اما مملكتهم فكان من حكمة الله انه سبحانه انشأني فيها . او ليس واجبا علينا ان نشكر لهذه الحكومة منتها ، وقد آواني الله إلى ربوتها الشائقة ، الى حيث لا تصل ايدى المسلمين

« اللهم بارك لنا وجودها ، واحفظ ملكها ... قد راينا منها الاحسان الكثير ، والعيش النضير ، فان فرّطنا فى جنبها فقد فرّطنا فى جنب الله »

عدوّ الله القاديانى

نحن أمام « مبادئ » أساسية لها علاقة بمصير الامة الاسلامية ومن الواجب أن ندرسها درساً علميا لنخرج منها بنتيجة واضحة .

أصحيح أن أعباء الملك والسيادة تثقل الكواهل ، فاذا حرمتْ امةٌ امةً حقّ الحكم والسيادة وحملته عنها يكون مثلها كمثل الرجل الرحيم الذى يرى أخاه في الانسانية يحمل حملا فيعرض عليه معاونته ويتقدم ليحمله عنه ؟

هل ترضى ألمانيا أن تحمل عنها الامةُ الانكليزية عبء الحكم والسيادة وكلتاهما بروتستانتيتان ؟ أم ترضى ايطاليا أن تحمل عنها الامةُ الفرنسية هذا العبء وكلتاهما كاثوليكيتان ؟

فى أواخر حكم الملك فيصل بالشام كنتُ أنا في دمشق مديراً لجريدتها الرسمية ، وكنتُ في الوقت نفسه كاتم السرّ العام للجنة الوطنية العليا . فلما بدأ الجنرال غورو يزحف بجيشه من رياق ، وقبل أن يصل الى ميسلون ، أشار صديقى الاستاذ الوطنى الجليل الشيخ محمد كامل القصاب بأن نكتب الى كبار رؤساء الاديان ندعوهم الى دار اللجنة الوطنية العليا لنأخذ رأيهم فى الموقف ، فحضر مفتى دمشق وبعض العلماء وممثلون لبطريركية الروم الكاثوليك ومندوب عن مطران السريان .. الخ فكان مما قلته لهم : انكم أصحاب تجربة وعلم ، وأنا شابٌ أحبُّ أن أكون حكيماً فى تصرفاتى لذلك أريد أن أستفتيكم فيما يجب على مثلى نحو وطنه في مثل موقفنا هذا ؟ هل تقولون انه لا يجب عليَّ وعلى شباب هذا الوطن الدفاعُ عنه ، فنذهبَ الى بيوتنا وننام مستريحى الضمائر ، أم ترون واجبا علينا أن نستبسل فى حراسة هذا الوطن ؟ وأضرب لكم مثلاً : هل لو كنا الآن في وطن فرنسى ، ونحن شباب فرنسيون ويزحف على حدودنا جيشٌ ألمانى ، هل يظهر فى فرنسا رجل واحد يقول لشبابها اذهبوا الى بيوتكم واستريحوا ، أم أنّ عظماء البلاد وشعراءها ورجال الدين فيها يصيحون بالامة بصوت واحد أن دافعى عن نفسكِ الى آخر رجلٍ منكِ ؟

أمانةٌ فى عنقي للتاريخ أن القسيس الفاضل الذى ناب عن مطران السريان تحمس وقال لى : « لا يرضى أن تحكم بلاده امةٌ اخرى إلا نذلٌ جبان خائن للوطن » . وكان أحد شهود هذا المجلس توفيق بك شامية وأظنه كان أحد الذين حضروا عن بطريركية الروم الارثوذكس ، وهو من الذين تولوا الوزارة والمناصب السورية مراتٍ آخرها منذ عهد قريب

أنا لا احرّض أحداً على أن يسبق ارادة الله فى تحرير بلاده ولكن يجب على كل انسان فقدت بلاده حريتها أن يعمل على تأهيلها للحرّية برفع مستواها من طريق الدين والفضائل والمعارف والصناعة والثروة وسائر أسباب العزّة والقوّة التى ندعو المسلمين اليها في هذه الصحيفة ، فكما يحبُّ اللهُ تحرير رقاب الافراد ويثيب العاملين عليه ، فانه يأمر الشعوب الاسلامية – على الخصوص – بأن تكون شعوبا حرة تتمتع بنعمة السيادة والحكم ، وبأن تحمل

يصب على جماجم شهدائها اذا اقتضت الحال ، وتسير به ولو فوق جثث فلذات أكبادها وأحبّ الناس اليها

أما الذي يُظهر سروره بأن تحمل دولةٌ أجنبية عبء الملك والسيادة عن المسلمين ويزعم مع ذلك أنه من المسلمين فهو منافق صغير النفس دنيء الهمة خائن للملة ، ويسميه شاعر الترك الاكبر نامق كمال بك (كلبَ الصيّاد) ويقول :

كوپكلر ذوق آلانْ صيّادِ بى انصافنه خدمتدنْ

ومعناه : ان الكلب هو الذي يسرّ بخدمة الصياد الجائر

لتحكم فرنسا شمال افريقية وغير شمال افريقية ، ولتحكم انكلترا الهند وغير الهند ، فانهما لم تدخلا أوطان المسلمين ولم تحكماها الا بعد أن كان المسلمون أهلا لهذا الموضع بوجود خونة فيهم من امثال التجاني والقادياني ، وليس ذنبُ شمال افريقية ولا ذنب الهند في أن ينبغ فيهما أمثال هؤلاء الخونة ، فانه لا تزر وازرةٌ وزرَ اخرى ، ولكنْ ذنب شمال افريقية وذنب الهند أن يجد أمثال هؤلاء الخونة ألوفاً من الاتباع يسيرون وراءهم ويزعمون انهم من « اهل الله » وينقلون دعوتهم الخبيثة الى مصر والشام واطراف الارض ، فيقف العلماء يتفرّجون عليهم ويسمعون كلمات الكفر والخيانة تنقل عن ألسنتهم في أصحّ المعاهد ، ولا يتحرّك في جسمهم دم الغيرة على دين الله ولا على مستقبل العالم الاسلامي

ان عرب الجاهلية كانوا أحقّ بالحياة منا ، بل كانوا أهلا لأن يخرج فيهم سيد الخلق وأن يعتمد عليهم في قبول هدايته وتبليغ رسالته . فان أبا رغالٍ الذي خان أمته في الجاهلية ونصب نفسه عوناً لحملة الاحباش على مكة ، لم يجد عربياً واحداً من أهل الجاهلية يدافع عن خيانته ، ويمارى بجريرته ، ويحاول بذكائه أن يلبسها غير لباسها ، ويسميها بغير اسمها ، وأن يخادع الجهلاء في غير حقيقتها . ولقد رجمت العربُ قبره في الجاهلية وما زالت ترجمه في عصور الاسلام الى يومنا هذا . ولما كنتُ في مكة ذهبت الى مكان قبره ورأيت كل من يمرّ به من الرعاة والأعراب والحمالين يأخذ الجمرات من الارض ويرجمه بها . أما في زماننا هذا الذي نتلو فيه القرآن ، ونقرأ فيه قوله تعالى ﴿ ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ فان التجاني والقادياني استطاعا أن يملآ ماضغيهما بالكفر وبما هو شرٌّ من الكفر ، ووجدا مع ذلك ألوفا من الذين سمّاهم آباؤهم محمداً وعمر وعلياً ومصطفى يسيرون وراءهما ويقبّلون أيديهما وأيدي الذين دنّسوا أيديهم بأيديهما ومنهم الاذكياء والفضلاء ومن يعرف فضائح التجانية والقاديانية أكثر من معرفتي بها ، ولكن محبّة الجاه لا تزال مقدّمة عندهم على محبة الله ، والايمان بالدنيا أصحّ عندهم من الايمان بالآخرة ، لان محبة الآخرة في نظرهم « بضاعة للتصدير » وأما التعلق بالدنيا فانه « بضاعة للاستهلاك الشخصي » ، فترى الواحد منهم شغوفا بأن يلتقم البلهاء يدَه بشفاههم ظاهراً وباطناً ، وفي أن يسمّوه « العارف بالله » فان هذا يعميه عن الكفر يراه بعينيه الاثنتين فيسميه تسبيحا ، وعن الخيانة تلوح له كشواظ من نار الجحيم متوقداً متوهجا فيزعم أنه لا يرى شيئا

هذه الوقائع جدُّ خطيرة ، وعبادة العامّة لهؤلاء الاصنام تحرم الوطن من الايدي التي يمكن أن تعمل لتحريره ، وما رسخت أوتاد الاستعمار في الاوطان الاسلامية الا بالذين يسميهم نامق كمال بك كلاب الصياد ، والذين هم من أتباع الكلاب وليسوا الآن كلاباً فسيتولّون غداً هذه الوظيفة وسيكونون شراً على الوطن من الذين تقدّموهم في هذا الفنّ

نصيحتي الخالصة لمن انضمّ الى احدى هاتين الفئتين بحسن نية وهو لا يعلم ما يترتب على انضمامه اليهما من ضرر للاسلام وخيانة للاوطان واكتساب لسخط الله ، أن يعود عن هذا الطريق أينما بلغ منه فان الرجوع الى الحق خيرٌ من التمادي في الباطل



تصحيح

آية « يوم تجد كل نفس ما عملت » تحرّفت في العدد ٤١٣ صفحة ٥ بكلمة « عملته » فالمرجو من القراء ازالة الهاء بالقلم

لغة القرآن في تركيا

جاء في صحف سوريا أن الحكومة التركية تطارد الاشخاص الذين يتكلمون اللغة العربية في الولايات الجنوبية الغربية من الحدود السورية . ويقول القادمون من الأناضول انها سجنت أخيراً ثمانية عشر شخصاً في مدة أسبوعين لانهم شوهدوا في الاسواق والمحلات العمومية يتكلمون باللغة العربية . وأذاعت منشوراً حظرت فيه على الشعب التكلم بهذه اللغة ، وهددت كل من يخالف ذلك بالعقاب الاهرام

*

اذاعت رياسة الوزارة التركية بلاغاً هذا نصه : تشاهد بعض مراجعات ترفع الى بعض المقامات والشخصيات الرسمية بالحروف العربية القديمة . وليكن معلوما لدى الجميع أن مثل هذه المراجعات تلقى في سلة المهملات دون أن يطلع عليها . وقد صدر الامر الى إدارة البريد باعادة التحاريز المكتوب على أغلفتها بالحروف العربية ، وأن يكتب عليها مواد ممنوعة !

الفتح — بعنوان « مواد ممنوعة »

*

طاردوها كما يشاء هواكم فهي في ذمة الكتاب العزيز
هو مادام باقياً فستبقى في حمى آيه بحرز حريز
وهي من لساننا بعد هذا معشر العرب واجب التعزيز
بل لدى المسلمين في الارض خُصّت دون باقي اللغات بالتبريز
حبها في القلوب جيلا فجيلا رغم صرف القلوب عنها فريزى
هي فتّانة الجمال كعاب أبد الدهر لن تُرى كعجوز
قد أجزتم إبعادها ومُحال أن يُرى ثمّ غيركم من مجيز
ومزتمُ غيرها افتياتا عليها فاستبينوا عناصر التمييز
جنسكم جنسكم وإن هجرتكم لا فرنسي غدا ولا انكليزي !

محمد صادق عرنوس

الصين ومساجد كشغر

أمر القائد الصيني العام في كشغر جماعات المسلمين بأن يعلقوا صورة صن يات سن (أبي الجمهورية الصينية) في مساجدهم فثار المسلمون غضبا لهذا التحكم في شئونهم الدينية . وقبض القائد على من اعتقده محرضا على الثورة والهياج لكن ذلك لم ينقص من غضب المسلمين شيئا

توحيد الرأى العام الاسلامى

جاءني عدد (الفتح) الاخير فرأيت فيه مقالة افتتاحية ينبغي أن تكتب بماء الذهب ، كيف لا وصاحبها يدعو الناس إلى ما دعاهم اليه رب العالمين منذ ثلاثة عشر قرنا ونصف قرن ، فقال عز من قائل ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ وبيان ذلك أن المكان لو كان فيه خمسون كرسيا وجررنا منها واحدا فان باقي الكراسي لا يتحرك ولكنها إذا كانت مربوطة بحبل وجررنا منها كرسيا فان باقي الكراسي الخمسين تتحرك ، وما ذلك إلا لان الحبل جعلها كلها كالكرسي الواحد — فالحبل يربط الاشياء بعضها ببعض ويجعلها كلها كالشيء الواحد ، كذلك الدين يربط القلوب بعضها ببعض ويجعلها كلها قلبا واحداً ، فدين الاسلام يجعل المصرى أخا للشامي وكليهما أخا للحجازى والهندى والتركى الخ الخ — فالامة الاسلامية كلها أمة واحدة لا فرق بين أبيضهم وأسودهم عربيهم وعجميهم ، اقرأوا ان شئتم قول الله تعالى ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير ﴾ وما أحسن قول الشاعر الحكيم :

لعمرك ما الانسان إلا ابن دينه
فلا تترك التقوى اتكالا على النسبْ
لقد رفع الاسلام سلمان فارس
وقد وضع الكفر النسيب أبا لهب

السيد على البخارى
امام وخطيب جامع الشيخ عبد السلام بالسويس

المعارض في ايران

تقرر انشاء معارض صناعية وزراعية في قاعدة كل ولاية من ولايات ايران تظل مفتوحة الابواب ثلاثة أشهر وهي أغسطس وسبتمبر واكتوبر وكذلك تقرر انشاء جناح خاص في كل قنصلية ومفوضية وسفارة لايران في الخارج وتعرض فيه نماذج من الحاصلات والمصنوعات الايرانية

وكيل الخارجية السعودية في لندن

تصريحاته على العلاقات بين مصر والمملكة السعودية

استقبل المستر جون سيمون في الاسبوع الماضي فؤاد بك حمزة وكيل الخارجية السعودية وقد تحدث فؤاد حمزة بك الى مراسل الاهرام في لندن فقال : ان زيارته في نهاية الاسبوع لمنشستر لا علاقة لها بمهمته ، كما أن زيارته للندن هي : زيارة غير رسمية ، ولكنه سينتهز الفرصة لمقابلة ولاة الامور البريطانيين لبحث معهم في عدة مسائل سياسية واقتصادية تتعلق بمصالح البلدين ولفائدتهما المتبادلة

وأشار حمزة بك باعجاب الى زيارته لروما وذكر ما أكده له السنيور موسوليني بأن ايطاليا لا ترغب في التدخل في شئون بلاد العرب ، وليس لها أية غاية سوى أن ترى استمرار ملك ابن السعود في اليسر والتقدم

وتكلم باغتباط عن العلاقات الودية القائمة الآن بين حكومة الملك ابن السعود وجميع الدول الكبرى

وسئل حمزة بك عن آرائه في العلاقات بين مصر ومملكة ابن السعود فقال : انه يظن أن الوقت سيأزف — وربما في القريب العاجل — لوضع هذه العلاقات على قواعد رسمية ثابتة ، فصاحب الجلالة الملك ابن السعود وشعبه يحترمون مصر أعظم احترام ، ويعجبون بها كل الاعجاب ، بصفتها بلاداً اسلامية راقية ومركزاً عظيم الشأن للثقافة العربية . وليس هناك ما يحول دون توثيق العلاقات الودية بين الامتين وتعزيز أواصر الصداقة بينهما ، وان كان قد حصل فيما مضى شيء من سوء التفاهم في مصر فالوقت كفيل بأن يبين أن ذلك كان على غير أساس

قال : وعلى مصر الآن أن تبدأ باصلاح ذات البين ، وكل خطوة تخطوها مصر في هذا السبيل ترحب بها بلاد العرب السعودية

وأضاف حمزة بك الى ما تقدم قائلا : ان بقاء العلاقات بين البلدين على غير قاعدة رسمية يعرقل تقدم التجارة المصرية في بلاد ابن السعود وان المعاملات التجارية الكائنة الآن بين البلدين هي نتيجة مساعي الافراد والمشروعات الخاصة ، ولكن متى تمت العلاقات الدبلوماسية بين مصر والمملكة السعودية وصار في وسعها التعاون والتبادل التجاري فالمنتظر أن تزيد بلاد العرب السعودية مشترياتها من مصر

عقود الزواج الشرعية

غير معتبرة في تركيا

أبلغت الحكومة التركية الحكومات المجاورة لها انها لا تعتبر عقود الزواج التي تعقد بين رعاياها وبين النساء غير التركيات اذا لم تكن محررة طبقا للقانون المدني التركي الجديد المنقول عن قانون سويسرا

الآثار الاسلامية في العراق

قررت وزارة المعارف العراقية انشاء جناح خاص بالآثار الاسلامية في المتحف العراقي . وقد وصلت ثلاث بعثات أثرية منها اثنتان أمريكيتان وواحدة انكليزية لمواصلة البحث والتنقيب في اطلال الوركاء واور الكلدانيين والاحيمر وغيرها من الاماكن الاثرية

حيا الله المكين الصيني

ولله دره

أظن أني من أوائل الذين من العرب كتبوا عن الاسلام في الصين . نشرتُ عن الصين وعن الاسلام في الصين سلسلة مقالات في مجلة المقتطف منذ ست أو سبع وثلاثين سنة . وفي « حاضر العالم الاسلامي » لي فصل طويل عن مسلمي الصين ضممت اليه فوائد ومعلومات جديدة في الطبعة الثانية فبلغ البحث المتعلق باسلام الصين نحوا من ٧٠ صفحة . وأحسن ما نقلت عن اسلام الصين مقالة للكاتب الفاضل السيد محمد مكين الصيني (١) . فاني أعجبت بها أشد الاعجاب فجعلتها برمتها في كتابي بامضاء كاتبها . ولكن المقالة التي نشرها مؤخرا الاستاذ المذكور في « الفتح » عن الاسلام في الصين أخذت بمجامع قلبي بما فيها من تحقيق واحاطة وعقل وعلم واصالة رأي وحسن سبك وكنت أظن هذا الكاتب لجلالة قدر كتابته شيخا كبيرا أو كهلا أشمط الناصية فاذا به حسبما رأيت من صورته شاباً في مقتبل العمر فأعظم بشاب في هذا العمر يفري هذا الفريّ ويجيد هذه الاجادة وان امة ينبغ فيها مثله لجديرة بأن تعقد عليها الآمال ويتوسم فيها الخير أكثر الله في اخواننا مسلمي الصين من أمثاله

جنيف : ٩ جمادى الآخرة

شكيب أرسلان

---

(١) الفتح — هي في الجزء الثاني من الطبعة الثانية لحاضر العالم الاسلامي من ٣٧١ — ٣٨١ . وأصلها في (الفتح) العدد ٣٢٥ الصادر في غرة رمضان ١٣٥٩ والعدد ٣٣٤ الصادر في ٦ ذي القعدة ١٣٥١